عراقجي، مُشيراً إلى حاجة عالم اليوم لإحداث تحوّل من النزعة العسكرية للتنمية المستدامة:

لابدّ من استعادة مكانة القانون الدولي والتعددية الحقيقية والعادلة

انتقد وزير الخارجية، سيّد عباس عراقجي، تطبيع الحروب والتدخلات والعقوبات واستخدام القوة في العلاقات الدولية، مؤكّداً: يحتاج عالم اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى إحداث تحوذل جذري في المسار؛ تحوّل من النزعة العسكرية إلى التنمية المستدامة، ومن التدخلات إلى احترام السيادة الوطنية، ومن المساءلة الانتقائية إلى العدالة العالمية، ويتطلب تحقيق ذلك استعادة مكانة القانون الدولي والتعددية الحقيقية والعادلة.

وأوضح عراقجي، أمس السبت، خلال مؤتمر «دعوة إلى تحوّل عالمي: إعادة التنمية إلى صميم الاهتمام، واستعادة كرامة الإنسان، وإعادة إرساء العدالة في عالم مضطرب» الذي عُقد ضمن فعاليات منتدى الحوار العالمي ٢٠٢٦ الذي استضافته جمعية السياسة الخارجية الإندونيسية، أوضح أن نمطاً خطيراً قد برز في العالم: نمط لم يعد فيه استخدام القوة العسكرية ملاذاً أخيراً، بل أصبح آلية دائمة لإعادة تشكيل المشهد السياسي والأمني في المنطقة.

وأردف عراقجي في كلمته: نجتمع اليوم هنا لمناقشة عنوان لا يعكس فقط التحديات التي نواجهها، بل يعبّر أيضاً عن المسؤولية التي تقع على عاتقنا جميعاً: دعوة إلى تحول عالمي: إعادة التنمية إلى صميم الاهتمام، واستعادة كرامة الإنسان، وإعادة إرساء العدالة في عالم أكثر اضطراباً. يحتاج العالم الذي نعيش فيه إلى تغيير جذري في مساره أكثر من أي وقت مضى، حيث باتت الحرب والتدخل والعقوبات والإكراه هي القاعدة السارية، لا الاستثناء، في السياسات. والسؤال الجوهري هو: كيف وصلنا إلى هذه الحال؟ كيف أصبح نظامٌ بُنيَ لمنع الحرب، ودعم السلام، وحماية كرامة الإنسان، وضمان العدالة، عاجزاً إلى هذا الحدّ أمام العدوان، وقتل المدنيين، والانتهاكات الصارخة للقانون الدولي؟

التدخل العسكري لا يُحقق الأمن، والإكراه لا يُفضي إلى السلام

وأكمل عراقجي كلامه مُجيباً على ما طرحه من تساؤلات قائلاً: يكمن الجواب في حقيقة مُرّة: عقودٌ من التدخل الأجنبي، والضغط العسكري، والحروب التي لا تنتهي في غرب آسيا، أثبتت حقيقةً لا جدال فيها: التدخل العسكري لا يُحقق الأمن، والإكراه لا يُفضي إلى السلام. بل أصبحت الحرب هي القاعدة، باعتبارها إحدى الأدوات الرئيسية للعلاقات الدولية، مما يُديم نمطًا من المواجهة والصراع الدائمين. تُعدّ مأساة غزة والجرائم المستمرة التي يرتكبها الكيان الصهيوني من أوضح وأفظع مظاهر هذا النموذج الفاشل. ما يحدث في غزة ليس مجرد مأساة إنسانية؛ إنه اختبار لضمير المجتمع الدولي ومسؤوليته الجماعية. لقد امتدت أعمال قتل المدنيين، والتهجير القسري، والعقاب الجماعي، وتدمير البنية التحتية الحيوية، إلى لبنان، حين تُرك الكيان الصهيوني دون محاسبة فعّالة.

ما يحتاجه العالم هو نموذج جديد

وأردف عراقجي موضّحاً: ما يحتاجه العالم هو نموذج جديد؛ نموذج يُنظر فيه إلى التنمية كجزء لا يتجزأ من الأمن؛ نموذج تُحترم فيه سيادة الدول؛ نموذج يُطبّق فيه القانون الدولي دون تمييز وعلى قدم المساواة مع الجميع.

واستطرد قائلاً: لقد برز الآن نموذج خطير؛ نموذج لم يعد فيه استخدام القوة العسكرية ملاذاً أخيرًا، بل أصبح آلية دائمة لإعادة تشكيل المشهد السياسي والأمني للمنطقة. في ظل هذه الظروف، يصبح العدوان أمراً طبيعياً، والتصعيد مؤسسياً، ويتحول التدمير من نتيجة للحرب إلى أداة لتحقيق أهداف سياسية. لم تتوقف هذه العملية عند حدود غزة ولبنان. ويمكن فهم العدوان العسكري الذي شنته الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إيران في هذا السياق أيضاً؛ حرب غير شرعية، وظالمة، وعدوانية، ودون أي إجراء مسبق. هذه الحرب جزء من نمط أوسع من العدوان غير المُعاقَب عليه، يشمل حملة اغتيالات مُستهدفة لمسؤولين إيرانيين، وتهديدات ضد مسؤولين وشخصيات سياسية، وانتهاكات لسيادة الدولة، وإفلات من العقاب على أعمال العدوان. إذا لم يُواجَه هذا العدوان بردٍّ فعّال من المجتمع الدولي، فسوف يُقوِّض تدريجياً حدود القانون الدولي المحظورة.

وأضاف: لن تُسفر هذه السياسات عن أيّ نتائج سوى مأساة وقوع مجزرة بحقّ ١٦٨ طالباً بريئاً في ميناب. إن ضحايا هذه الجرائم ليسوا مجرد أرقام ضمن إحصاءات ضحايا الحرب، فخلف كل روح من هذه الأرواح المفقودة عائلة ومستقبل وحياة. هنا يجب أن نسأل أنفسنا: إلى أي مدى؟ متى نقول كفى؟

لا يمكن فرض الأمن المستدام من خارج المنطقة

وأردف وزير الخارجية قائلاً: إذا تم تجاهل القانون الدولي عندما تقتضي مصالح القوى العظمى ذلك، فلن يكون بوسعنا الحديث عن سيادة القانون. إذا كانت حقوق الإنسان حقاً أصيلاً لبعض الدول وامتيازاً مشروطاً لغيرها، فلن يكون بوسعنا وصفها بالعالمية. إذا تقاعست المؤسسات الدولية، بما فيها الأمم المتحدة، عن التصدي للعدوان ومحاسبة منتهكي القانون الدولي، فمن الطبيعي أن تتأثر مصداقيتها وشرعيتها؛ لكن الحل ليس في التخلّي عن التعدّدية، بل على العكس، يحتاج العالم اليوم إلى تعدّدية حقيقية وفعّالة وعادلة أكثر من أي وقت مضى. ويتطلب هذا التحول العالمي إرادة سياسية وشجاعة لتغيير المسار الحالي: من النزعة العسكرية إلى التنمية المستدامة، ومن التدخلات العسكرية إلى احترام السيادة الوطنية، ومن العقاب الجماعي إلى حماية المدنيين، ومن المساءلة الانتقائية إلى العدالة العالمية، ومن الحروب التي لا تنتهي إلى سلام دائم.

وأوضح: إن هذا التغيير في المسار ليس خياراً مثالياً، بل ضرورة حتمية. علينا أن نُسلّم بأن لكل حرب ثمناً باهظاً يتجاوز ساحة المعركة. يدفع دافعو الضرائب ثمن الحروب؛ لكن الثمن الأثقل يدفعه عامة الناس بأرواحهم ودمائهم ومنازلهم ومستقبلهم وأمنهم. العالم ليس بحاجة إلى جيل آخر من الحروب التي لا تنتهي، ولا إلى مزيد من الانتشار العسكري، ولا إلى مزيد من التدخلات وإراقة الدماء. ما يحتاجه العالم هو نموذج جديد، نموذج يُنظر فيه إلى التنمية كجزء لا يتجزأ من الأمن، وتُحترم فيه سيادة الدول، ويُطبق فيه القانون الدولي على الجميع دون تمييز وبمساواة، ولا تُعطى فيه أي مصلحة سياسية أو استراتيجية أو جيوسياسية الأولوية على حياة البشر.

حلول للمنطقة دون تدخّل أجنبي

وتابع عراقجي كلامه قائلاً: في غرب آسيا، لا يمكن فرض الأمن المستدام من خارج المنطقة. يجب أن يكون أمن المنطقة ملكا لها. يجب أن تكون دول المنطقة قادرة على مناقشة أمنها واستقرارها وتنميتها ومستقبلها المشترك، وأن تجد حلولها الخاصة دون تدخل قوى خارجية. بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، هذا ليس مجرد وجهة نظر. هذا النهج هو ثمرة تجربة تاريخية ودرس دفع الشعب الإيراني ثمنه باهظاً. نؤمن بأن الأمن المستدام يُمكن تحقيقه عبر الحوار، وبناء الثقة، والتعاون، والاحترام المتبادل بين دول المنطقة، لا عبر الوجود العسكري للقوى الأجنبية وفرض إرادتها.

الأمن المستدام يُمكن تحقيقه عبر الحوار وبناء الثقة والتعاون والاحترام المتبادل

التدخل العسكري لا يُحقق الأمن، والإكراه لا يُفضي إلى السلام

لا يمكن فرض الأمن المستدام في غرب آسيا من خارج المنطقة

إذا لم يُواجَه العدوان على إيران بردٍّ فعّال، فسوف يُقوِّض القانون الدولي

يحتاج عالم اليوم إلى تحوّل جذري

واختتم عراقجي كلامه قائلاً: يواجه المجتمع الدولي اليوم خياراً تاريخياً وحضارياً. بإمكاننا الاستمرار على هذا الدرب؛ درب العسكرة، والتدخل، والمواجهة، والحروب التي لا تنتهي. أو بإمكاننا التحلي بالإرادة والشجاعة لتغيير المسار. بإمكاننا إعادة التنمية إلى صدارة اهتماماتنا. بإمكاننا إعطاء الأولوية لكرامة الإنسان على حسابات القوة. بإمكاننا تحرير العدالة من الاحتكار والانتقاء. وبإمكاننا إعادة إحياء المعنى الحقيقي والمصداقية للقانون الدولي. هذا هو التحوّل الجذري الذي يحتاجه العالم اليوم. ووقته ليس غداً أو في مستقبل غامض؛ بل الآن.

مشاورات هاتفية مع نظيره الباكستاني

على صعيد آخر، بحث عراقجي، في اتصال هاتفي يوم أمس، مع نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الباكستاني «محمد إسحاق دار»، في العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية. وجرى خلال الاتصال تبادل وجهات النظر بين الجانبين حول القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين وآخر التطورات في المنطقة.

عراقجي لنظيره الفرنسي: كفى دموع التماسيح يا سيّد بارو!

من ناحية أخرى، وفي ردٍّ على تصريحات وزير الخارجية الفرنسي «جان نويل بارو» الأخيرة، أطلق وزير الخارجية الإيراني تحذيراً انتقد فيه ازدواجية المعايير التي تنتهجها باريس وصمتها إزاء الانتهاكات الأمريكية، قائلاً: «كفى دموع التماسيح يا سيّد بارو!».

وردّ عراقجي، أمس السبت، عبر منصة «إكس»، على تصريحات بارو بشأن حقوق الإنسان، قائلاً: «لقد قُتل مليون ونصف المليون جزائري على يد فرنسا خلال حرب استقلال بلادهم، ومع ذلك، لم تعترف باريس رسمياً إلّا بأقل من عُشر هذا العدد، ولا تزال ترفض الاعتذار عن جرائمها الاستعمارية».

وأضاف عراقجي في رسالته: «كفى دموع تماسيح يا سيّد بارو، فصمتكم المطبق حين ارتكبت الولايات المتحدة مذبحة بحق أطفال مدارسنا يُغني عن أي تعليق».

أخبار قصيرة

تنفيذ حكم الإعدام بحق جاسوس للكيان الصهيوني

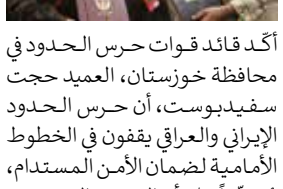

أعلنت السلطة القضائية تنفيذ حكم الإعدام بحق «حسين بدران»، وهو خائن للوطن ومدان بالتجسس لصالح جهاز الموساد الصهيوني، وذلك لتورطه في تسريب معلومات سرّية تتعلق بمواقع صاروخية في محافظة أصفهان (وسط البلاد).

وقد تم اعتقال هذا الجاسوس ومحاكمته بتهمة التجسس والتعاون الاستخباراتي لصالح الكيان الصهيوني. وبعد استكمال الإجراءات القانونية وتأييد الحكم من قبل المحكمة العليا، نُفّذ فيه حكم الإعدام ليكون جزاءً عادلاً على أعماله كخائن للوطن. وخلال حرب الـ١٢ يوماً وحرب رمضان، استهدف العدو الصهيو-أمريكي عدداً من المواقع العسكرية الحساسة في البلاد، حيث تبين لاحقاً أن بعض هذه الأهداف أُصيبت بتواطؤ وتعاون عدد محدود من المرتزقة والخونة للوطن.

حرس الحدود الإيراني والعراقي في الخطوط الأمامية لضمان الأمن

أكّد قائد قوات حرس الحدود في محافظة خوزستان، العميد حجت سفيدبوست، أن حرس الحدود الإيراني والعراقي يقفون في الخطوط الأمامية لضمان الأمن المستدام، مُشدّداً على أن التنسيق الوثيق بين هذه القوات يؤدي دوراً محورياً في درء التهديدات، والتصدي لعمليات العبور غير القانوني والتهريب والأنشطة التخريبية.

وأكّد العميد سفيد بوست، أمس السبت خلال لقائه قائد المنطقة الثالثة لحرس الحدود العراقي اللواء عبدالسادة نيروز ياسين، في معبر جذابة الحدودي (جنوب غرب البلاد)، على أهمية تعزيز التنسيق الأمني. وأعرب عن تقديره للتعاون وحسن الجوار الذي يبديه حرس الحدود في المنطقة الثالثة العراقية، معتبراً هذا النهج مؤشراً واضحاً على عمق العلاقات والثقة المتبادلة والروابط الأخوية بين البلدين.

مضيق هرمز تحت السيطرة الكاملة لبحرية الحرس الثوري

أكّد نائب مساعد قائد الحرس الثوري للشؤون السياسية، أن مضيق هرمز أصبح اليوم مصدر فخر للشعب الإيراني، وهو تحت السيطرة الكاملة للقوات البحرية التابعة للحرس الثوري. وقال العميد عزيز غضنفري، مساء الجمعة، في كلمته خلال مراسم احياء ذكرى شهداء مدينة أردل بمحافظة جهارمحال وبختياري (غرب البلاد): لقد توصلنا في القوات المسلحة إلى قناعة مفادها أنه إذا أرادت إيران العزيزة التمتّع بمزيد من الأمن والردع في المستقبل، فلابد من تعزيز السيطرة على مضيق هرمز. وفي إشارة إلى الاشتباكات الأخيرة في المنطقة، أضاف: تعرضت عدة سفن وفرقاطات معادية للهجوم خلال حرب رمضان، وجاءت هذه الإجراءات نتيجة لقوة القوات المسلحة وحضور الشعب في الميدان.

قاليباف ردّاً على رئيس الأركان الأمريكي:

ما كان كابوساً مرعباً لأمريكا يوماً ما أصبح الآن واقعاً

أكّد محمد باقر قاليباف، رئيس مجلس الشورى الإسلامي، في رسالة ردّاً على دان كين، رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي، أنّ «ما كان كابوساً مرعباً لكم يوماً ما أصبح الآن واقعاً».

وكان دان كين، رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية، قد صرّح سابقاً في مؤتمر القوات الجوية والفضائية والسيبرانية للجيش الأمريكي: «من الآن فصاعدًا، يجب أن نفترض أن وحداتنا وتشكيلاتنا العسكرية سيتم اصطيادها بواسطة أنظمة ذاتية التشغيل، وسيتم الإخلال بعملها عبر كامل نطاق الترددات، ورصدها لحظة بلحظة».

وردًا على كلام كين، كتب قاليباف في منشور على حسابه، مساء الجمعة: «لقد بدأ بالفعل عهد اصطياد طائراتكم من طراز إف-٣٥ وإف-١٥، وأنتم مُجبرون على الإبلاغ بأنها لم تُصب إلّا بأضرار». وأكد: «ما كان في السابق مجرد كابوس مرعب لكم أصبح الآن واقعاً يومياً. تقبّلوا الأمر».

العالم لا ينخدع بالروايات الكاذبة

من جهته، أكّد المتحدث باسم الخارجية، إسماعيل بقائي، ردّاً على التضارب الواضح في تصريحات المسؤولين الأمريكيين وإجراءاتهم تجاه إيران: إن «العالم لا ينخدع بالروايات الكاذبة والدعاية المنافقة للولايات المتحدة». وكتب بقائي، مساء الجمعة، في منشور على منصة «إكس»: «لا يزال حكّام واشنطن يفترضون أن الشعوب تفتقر إلى الذاكرة والوعي التحليلي؛ وكأن العالم يشبه مسلسل Pluribus، وأنه يتعين على الجميع، وبعقول معطّلة، أن يركزوا على شفاه واشنطن ويصدقوا رواياتها بحذافيرها، من دون زيادة أو نقصان». وأضاف: «من جهة، هناك حرب اقتصادية لا ترحم، هدفها إلحاق أقصى قدر من الألم والمعاناة بكل مواطن إيراني، ومن جهة أخرى، هناك استعراض صاخب لمنع مسؤولين إيرانيين، على نحو مفترض، من الشراء من أحد المتاجر الكبرى في نيويورك»! وأوضح: «هؤلاء يحتفلون بفرض عقوبات على حياة شعب بأكمله ويصدرون بيانات بشأن فرض عقوبات على بطاقة متجر». وكتب بقائي في الختام: إن «هذا الأسلوب الدعائي ساذج ومبتذل إلى درجة أنه بات من الممكن الآن فهم نوع العقلية الساذجة التي شنّت الحرب غير القانونية ضد الشعب الإيراني، وأوصلت الولايات المتحدة إلى المنحدر المخجل الذي تورطت فيه اليوم».

أمريكا لا تستطيع التنصّل عن مسؤوليتها

كما أكّد نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية، كاظم غريب آبادي، أن الجميع باتوا يؤكدون بأن ما حدث في مدينتي ميناب ولامرد (جنوب إيران) كان جريمة حرب واضحة، وليس خطأ عملياتيا؛ مُشدّداً على أن أمريكا لا تستطيع التنصّل عن مسؤولية تورطها في هذه الجرائم. وكتب غريب آبادي، مساء الجمعة، في مدونة على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: إن «التاريخ لن ينسى؛ فقد تلطخت مدرسة في مدينة ميناب بدماء ١٦٨ طفلاً، وتحولت ساحة رياضية في مدينة لامرد إلى مسلخ للمدنيين. واليوم، يؤكّد الجميع بأن ما حدث في ميناب ولامرد كان جريمة حرب واضحة، وليس خطأ عملياتياً». وختم نائب وزير الخارجية منشوره بالتأكيد على أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع التهرب عن مسؤوليتها في هذه الجرائم بالانسحاب من عضوية مجلس حقوق الإنسان الاممي.